إلى الأم.....والأب أيضاً

قبل أن ندخل في التفاصيل التي سنقدمها في هذا الدليل نود أن نقول: إنّ تربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة السليمة من جميع النواحي أمر يستحق كل الجهد منكما حتى ينمو طفلكما بشكل ترضيان عنه وتفخران به.

ولقد حدث تغير كبير في المجتمع عما كان عليه في الماضي، وقد يحتاج هذا إلى اتباع أساليب في تربية طفلكما لم تتعودا عليها؛ ذلك لأنه سيعيش في زمان غير زمانكما، وفي عصر غير العصر الذي كنتما تعيشان فيه.

المعلومات المقدمة لكما في هذا الدليل ستساعدكما على أن يشب طفلكما متوافقاً مع مستقبل الأيام، وما تحمله من تغيرات تتطلب منه أن يكون متحلياً بالصفات التالية، ليكون:

1. سليم الجسم والعقل خالياً من الأمراض أو الإعاقة.
2. يفكر تفكيراً علمياً سليماً بعيداً عن الأوهام والخرافات.
3. عاقلاً يستخدم إرادته فيما فيه الخير له ولأسرته ولمجتمعه.
4. يتحمل المسؤولية ويتعاون مع غيره حتى ولو اختلفوا عنه في الجنس أو الدين أو الأصل دون تعصب أو تطرف بالرغم من اعتزازه بنفسه.
5. يستطيع اتخاذ القرارات اللازمة في حياته للوصول إلى الحل الأمثل للمشاكل التي تواجهه.
6. يتعلم بنفسه من الخبرات والمواقف التي تمر به في حياته ويستفيد منها.
7. يتفهم ويحترم ما حوله من أشياء مادية أو معنوية ويحافظ عليها وعلى نظافتها وجمالها.

ولكي تحققا هذه الصفات لطفلكما نود أن نلفت نظركما إلى عاملين في منتهى الأهمية:

العامل الأول: طموحكما بالنسبة لمستقبل الأبناء.

العامل الثاني: المناخ العام للأسرة.

ولنتناول الآن كلاً من هذين العاملين لنرى ماذا يمكن أن نفعل بشأنهما.

أولاً: طموح الآباء ومستقبل الأبناء:

إن من الطبيعي أن نفرض الواجبات على أطفالنا، ولكن شرطاً ضرورياً لذلك هو مراعاة أن

تتمشى هذه الواجبات مع قدراتهم واهتماماتهم. فلكل طفل فرديته، وإذا تجاهلنا هذه الفردية وفرضنا عليهم ما نفضله نحن وما يناسب طموحاتنا نحن، مبررين ذلك دائماً بأنه لمصلحتهم، فإننا بذلك نعرض أطفالنا للوقوع في مشكلات يومية على المدى القريب، كما أننا نعرضهم للمشاكل التي تتعلق بتكوين شخصياتهم على المدى البعيد.

لذلك كان لابد أن نتنازل تماماً عن فكرة أننا إذا بكرنا "بتعليم الطفل فإننا بذلك نستطيع أن نخلق منه إنساناً متفوقاً"؛ فحتى لو نجحنا في ذلك فإننا سوف نخلق منه إنساناً آلياً غير نافع لمجتمعه ولا لنفسه.

وما يقال عن التركيز على الناحية الأكاديمية يقال -أيضاً- عن التركيز على التفوق الرياضي أو التفوق الموسيقي أو حتى على جمال الطفلة الصغيرة.

إن الأطفال الصغار لابد أن يشبوا وهم يشعرون بأنهم محبوبون من أجل شخصيتهم، وليس من أجل جمالهم أو ذكائهم أو تفوقهم الرياضي أو الفني..إلخ. إن من الطبيعي أن نقدر موهبة الطفل الخاصة، ولكن على تعتبر دائماً في المرتبة الثانية من الأهمية.

علينا أن نهتم بشخصية الطفل في المكان الأول قدر اهتمامنا بنجاحه. فإذا نجحنا في تنشئة طفل قادر واجتماعي ومحب وذي خلق فإن ذلك يكفي لكي يكون مدعاة لفخرنا وسرورنا.

ومما لاشك فيه أننا إذا حققنا ذلك لطفلنا نكون قد وضعنا له بالفعل الأساس الضروري الذي سوف يساعده حتماً على النجاح. بعبارة أخرى: إنَّ النجاح سوف يجد طريقة إلى الطفل بعد ذلك بشكل طبيعي إذا تحققت لديه هذه الصفات.

فإذا سلمنا في النهاية بأن لكل طفل طبيعة خاصة، وأننا لابد أن نعمل على تنمية كل طفل فرد بناء على ما تؤهله له قدراته واهتماماته دون ما دفع أو إهمال، يبقى إذن أن نهيئ له المناخ الأسري الصحي العام الذي يناسبه.

ثانياً: المناخ الأسري العام:

لقد استطعنا -نتيجة لدروس تعلمناها من آباء الأطفال متميزين في جميع النواحي اللغوية والعقلية والاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة، وكذلك نتيجة لبحوث كثيرة أجريت في هذه الناحية- أن نخلص بالتوجيهات الآتية لمن يريد أن يهيئ المناخ الأسري الصحي العام الذي يساعد على نمو طفله في الاتجاه الذي نريده له.

كيف تعملين على خلق مناخ أسري صحي؟

إفعلي

- تفـاعلي مع مـولودك منذ اللحظة الأولى لميلاده.
- ضميه إلى صدرك بالحب والحنان والدفء العاطفي.
- أنظري في عينيه.
- ابتسمي له، ناغيه – حدثيه، فإن لذلك أثراً كبيراً في نمو قدراته مستقبلاً.

لا تفعلي

- لا تعتقدي أن مولودك هو مجرد قطعة لحم في حاجة إلى غذاء فقط لكي يعيش فيه.
- لا تشيحي بوجهك بعيداً عندما ترضعينه.
- لا تتركيه وحيداً.
- لا ترفضي حمله أو مداعبته، فقد يؤدي به ذلك إلى حـالة من التـخلف العـقلي والاضطراب النفسي مستقبلاً.

إفعلي

- امنحي طفلك فرصة الاستكشاف والاستطلاع في المنزل بأن ترفعي جميع الأشياء الخطرة التي تهدد سلامته أو التي يمكن أن تكسر بسهولة، على أرفف مرتفعة بعيداً عن متناول يده وضعي بدلاً منها بعض المجلات والجرائد القديمة، وكذلك اللعب المناسبة لعمره.

لا تفعلي

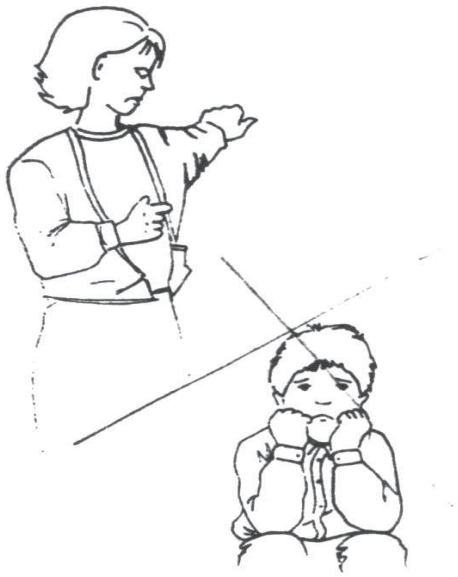

- لا تفرضي رأيك على طفلك باستمرار وبشكل متسلط وخاصة في أعوامه بين الثانية والخامسة (حيث يمر بمرحلة العناد) حتى لا يغمره الشعور بالإحباط ويهدد تلقائيته ويعوق قدرته على الابتكار.

إفعلي

- استجيبي لطفلك على الفور بقدر استطاعتك كلما احتاج إلى عونك مع توفير جو من البهجة والتفاؤل والتشجيع بقدر الإمكان.

لا تفعلي

- لا تتركي طفلك دون تشجيع أو استحسان للسلوك المرغوب فيه، كذلك لا تتركيه دون توجيه لما يجب ومالا يجب أن يقوم به، ففي ذلك إهمال له أشد قسوة من أي شيء آخر.

إفعلي

- تواجدي مع طفلك أثناء ساعات يقظته حيث تمنحيه الاهتمام والانتباه الذي يحتاج إليه.

لا تفعلي

- لا تقومي نيابة عن الطفل بالواجبات والمسؤوليات التي يمكنه القيام بها، والتي يجب تدريبه عليها حتى لا تعوقي نمو شخصيته الاستقلالية بحمايتك الزائدة له.

إفعلي

- ضعي حدوداً لا تنازل عنها أمام طلبات طفلك غير المعقولة وغير المقبولة.

لا تفعلي

- لا تشجعي طفلك على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له، أو على القيام بألوان من السلوك الذي يعتبر عادة من غير المرغوب فيه اجتماعياً، ففي هذا التدليل فساد له.

إفعلي

- تحدثي كثيراً مع طفلك وابذلي جهداً لفهم ما يحاول أن يقوم به وركزي على ما يراه مهماً.

استخدمي الكلمات التي يفهمها طفلك مع إضافة كلمات جديدة مع المفاهيم المتصلة بها مثلاً: إذا أعطاك الطفل كرة حمراء فقولي له: "هذه الكرة حمراء مثل بلوزتي،

لا تفعلي

- لا تستخدمي القسوة في تعاملك مع الطفل، سواء كان ذلك عن طريق العقاب البدني أم التهديد به أم الحرمان أم الإشعار بالذنب أم التحقير أم أي أسلوب آخر مثير للألم الجسمي أو النفسي.

إفعلي

- امنحي طفلك فرص التعلم باصطحابك له إلى السوق أو بالسماح له بمساعدتك في القيام ببعض الأعمال. إن ذلك أجدى من تركه جالساً وإعطائه محاضرة فيما يجب ومالا يجب عمله.

لا تفعلي

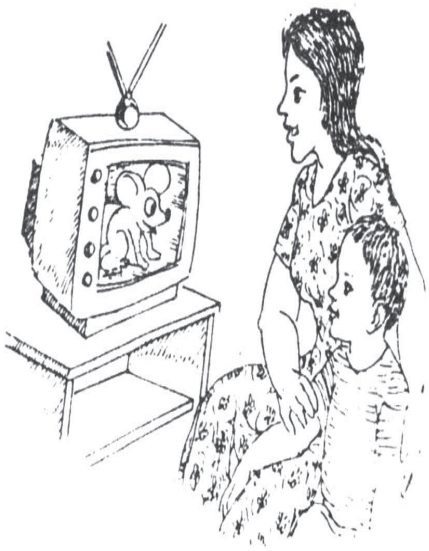

- لا تكوني مذنبة في استخدامك للأساليب المختلفة في التربية، كأن تكافئي مرة وتعاقبي مرة أخرى على السلوك نفسه أو أن تكوني حتى متحيرة غير مستقرة إزاء الأسلوب الذي تستخدمينه.

إفعلي

- كوني متقبلة لا رافضة: إن الأطفال بطبيعتهم يحاولون الاتصال بالأشخاص والأشياء التي تحيط بهم. وعلى الآباء أن يقابلوا هذا بالمثل يبتسمون عندما يبتسم لهم الطفل، يعلنون حبهم بضمه إلى حضنهم، ويظهرون سرورهم بكل نجاح. مهما صغر وهكذا.

لا تفعلي

- لا تختلفا أو تحتدا أو تتشاجرا أمام أطفالكما أو في معاملتكما لهم، ففي ذلك إثارة لقلقهم واضطرابهم النفسي.

  لا تفرقا بين الأبناء أو تفضلا الواحد منهم على الآخر بناء على المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب عرضي آخر، ففي ذلك إشاعة للعداوة بينهم.